

هاهو دينار العيار^{١٣}

كان مسرفاً على نفسه

وكان له أم تعظه فلا يتعظ

فمر في يوم من الأيام بمقبرة
كثيرة العظام قد خرجت العظام
من المقبرة

فتذكر مصيره

وتذكر نهايته

وتذكر أنه على الله قادم

أخذ عظامًا نخرًا في يده ففتته
ثم فكر في نفسه

وقال: ويحك يا نفسي

كأني بك غداً قد صار عظمك رفاتاً

وجسمك تراباً

وما زلت مكبةً على المعاصي
واللذائذ والشهوات

ثم ندم وعزم على التوبة
ورفع رأسه للسماء قائلاً
إلهي ألقيت إليك مقاليد أمري
فاقبلني واسترني
يا أرحم الراحمين

ثم مضى إلى أمه متغير اللون

منكسر القلب

فكان إذا جنَّه الليل
أخذ في القيام والبكاء

وأخذ في النحيب وهو يقول:

يا دينار ألك قوة على النار؟

كيف تعرضت لغضب الجبار؟

وظل على ذلك أيامًا يقوم ليله

ويناجي ربه

ويناجي نفسه يؤديها ويحاسبها

فرفقت به أمه يوم
رأت جسمه قد هزل

ويوم رأت صحته بدأت تتدهور

فقلت: ارفق بنفسك قليلا

فقال: يا أماه دعيني أتعب
قليلا لعلني أستريح طويلا

يا أمّاه إن لي موقفًا بين يديّ الجليل

ولا أدري إلى ظل ظليل

أم إلى شرّ مقيل؟

إني أخاف عناء لا راحة بعده

وتوييخاً لا عفو معه

قالت: بنياه أكثر من إتعاب نفسك؟

قال: راحتها أريد

يا أمّاه ليتك كنت بي عقيماً

إن لابنك في القبر حبساً طويلاً

وإن له من بعد ذلك وقوفاً طويلاً
بين يدي الرحمن

وتمر ليالٍ وهو يقرأ قول الله

ويقوم ليله بقول الله

فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

فيبكي ويضطرب، ثم يخر مغشياً عليه

فيا مخطئٍ وكلنا ذوو خطأ

أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ

أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات
الأحياء منهمر والأمووات

لا تنسى أن ترسلها
لغيرك فأنت بحاجة ماسة
إلى صدقة جارية لتكون
في ميزان حسناتك غدا